الفلسفة وتحديات العصر الرقمي

[1] د. محمود موسى زياد *
[1]وزارة التربية والتعليم (فلسطين)

Philosophy and the challenges of the digital age

[1]Mahmoud Mousa Ziad *
[1] https://orcid.org/0000-0003-2549-3254
[1]Full Ministry of Education (Palestine), mah8670@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 30 / 12 /2023 تاريخ القبول: 26 / 01 / 2024 تاريخ النشر: 01 / 03 / 2024

الملخص:

تهدف هذه الورقة التعرف إلى التحديات التي تواجه الفلسفة في العصر الرقمي وموقعها فيه، كما سعت التعرف إلى دور الفيلسوف. ولتحقيق أهداف الدراسة تم طرح إشكاليتها المتمثلة في الأسئلة التالية: ما موقع الفلسفة في المجتمعات الافتراضية وما تطرحه من إشكالات ومعالجات؟ كيف يؤسس العقل النقدي الفلسفي لذاته من جديد أمام سيطرة العصر الرقمي؟ وكيف نؤسس لفكر فلسفي يتماشى مع قضايا العصر الرقمي؟ استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي: نه أصبحت الرقمنة، في عصرنا الراهن، تشكل أحد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى حدوث تحول كبير في العالم، وهي تشكل المستقبل. وأن على الفيلسوف اليوم أن ينخرط في العالم الذي أصبحت تحكمه الرقمنة باعتباره تحديا جديدا للفلسفة، وعليه تحديد دوره ورؤيته لمختلف التساؤلات التي استجد طرحها. كما أن على الفلسفة إعادة النظر في طبيعة المهمة الملقاة على عاتقها باعتبارها أداة لنشر العقلانية والفكر النقدي. ومن التحديات التي تواجه الفلسفة ضمن عالم الرقمنة اللغة الفلسفية المستخدمة كلغة خطاب. ويتوجب على الفلسفة أن تقوم بمعالجة مشكلات المجتمع التي تنطوي عليها الرقمنة. كما أن الفلسفة ليست مجرد تشخيص لما هو كائن، بل تفكير فيما يجب أن يكون.

كلمات مفتاحية: الفلسفة.، العصر الرقمي.، العالم الافتراضي.، العقل.، النقد.، تحديات.

Abstract:

This paper aims at showing the challenges that philosophy faces within the digital age and where it is located. The paper also attempted to show the role of the philosopher. In order to achieve these objectives, the following questioned have been asked: What is the position of philosophy within the digital societies and what challenges and solutions does it show? How does the philosophical, critical mind establish itself again within the takeover of digital age? And how do we establish for a philosophical thought that can get on with the issues of the digital age? The researcher used the analytical descriptive methodology.

The study arrived at a range of results: Digitalization, these days, has led to a major change in the world. It also makes up the future. Today, the philosopher should be engaged in the world controlled by

* المؤلف المرسل.
* Corresponding author.

digitalization, which is regarded a new challenge for philosophy. The philosopher should also set his role and vision for the various up-to-date inquiries. Philosophy should restate itself regarding its major role as a tool for spreading intellectuality and critical thought. One of the challenges that philosophy faces within the digital age is the philosophical language used as a language of communication and speech. Philosophy should solve the society's problems related to digitalization. And Philosophy does not only examine the current issues, but it is also a way of thinking of what should be.

Keywords: Philosophy; the digital age; the digital world; mind; criticism challenges.

مقدمة:

حقق التقدم العلمي والتكنولوجي، وبخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تطورا هائلا وسريعا، أثر في التغيير الاجتماعي، وعزز تحول المجتمع من الصناعي إلى مجتمع المعلومات، أو ما يسمى بالمجتمع الإلكتروني أو المجتمع الرقمي، الذي تحدد فيه شكل جديد من أشكال المعاملات والأنشطة البشرية؛ فأصبحت المعلومات مورداً اقتصادياً هاماً ورأس مال جديداً.

يعتمد تطور المجتمع وتقدمه على مدى إنتاجه للمعلومات وامتلاكها والتحكم فيها. كما يتميز مجتمع المعلومات بانتشار استخدام المعلومات في مختلف مجالات المعرفة والأنشطة الإنسانية؛ ما يؤدي إلى تراكم كمية المعرفة وزيادتها في مختلف أنواعها؛ وهو ما يحول المجتمع تدريجيا إلى مجتمع المعرفة. وفي خضم هذه التطورات السريعة، التي عمّ تأثيرها جميع أنواع المعرفة المختلفة، أثيرت أسئلة حول الفلسفة ومستقبلها، والتحديات والإشكالات التي تواجهها. فالحديث عن مستقبل الفلسفة هو تحقيق في مستقبل مختلف فروع الفكر الفلسفي.

إن العلوم والتكنولوجيا الرقمية، أي العلم الجديد الذي ظهر بسبب تنوع استخدامات أجهزة الكمبيوتر وتطبيقاتها التكنولوجية الضخمة، كان لها الأثر الكبير في جوانب الثقافة الإنسانية كافة. فالعلم الرقمي يسعى إلى الاعتراف به من قبل الأوساط الفكرية والفلسفية حتى يعتبر علمًا. لذلك، من أجل مواكبة العصر ومتطلباته، والتكيف مع تقنياته، لا بدّ أن يمتلك الإنسان فهما عقلانيا وفلسفيا للعلوم التي تطورت في العصر الرقمي، وأن يستكشف أساس هذه العلوم الرقمية، وأساليبها وإنجازاتها، وكذلك ما يتعلق بأخلاقيات هذه العلوم. وتعد الأدوات والتقنيات الرقمية التي تمتلكها العلوم الرقمية من أكبر منتجي البيانات على كوكب الأرض اليوم، حيث تعد هذه البيانات مصدرًا مهمًا لإنتاج المعرفة.

ونظراً لهذا الواقع وثراء العلم المعاصر، ونظراً لهيمنة العالم الرقمي على الواقع الحالي في المجالات كافة، فإن الفلسفة -كغيرها من العلوم- تتجه نحو مواكبة التغيرات الكبيرة، والظهور في تحولات وأشكال جديدة وفقاً لمتطلبات العصر؛ ولذلك يجب على الفلاسفة أن يفكروا في هذه الخصوصية من خلال ملاحظة المتغيرات التي تشكل الواقع وفحصها.

فالفلسفة- في عصرنا الحالي- لها عدد كبير من الاتجاهات والتيارات المختلفة، كما إنها تتشابك مع العلوم المختلفة بطرق جديدة. وقد أدى ذلك إلى ظهور فروع فلسفية جديدة تنطلق من اللحظة الإنسانية الحاضرة، وترتبط بواقع الإنسان وحياته، وتحاول التنبؤ بالمستقبل ورؤيته بوعي وموضوعية.

إن تحديد مستقبل الفلسفة قضية ملحة في سياق مجتمع المعلومات، ويمكن توضيح هذه المشكلة في عدة استفسارات: ماذا يحمل المستقبل للفلسفة في خضم عصر المعلومات؟ كيف تساعد الثورة الرقمية في نمو البحث الفلسفي وتوزيع المعرفة الفلسفية؟ إلى أي درجة تساعد الفلسفة في خلق مجتمع المعرفة القائم على الخيال والأصالة؟ وفي نهاية

المطاف، هل يمكن للفلسفة أن تسهم في تأسيس نوع جديد من الإنسانية، مبنيٍ على "فلسفة الحياة"؟ إذا كان هدفها البسيط مساعدة الإنسان في عيش حياته؟ أم أن الإنسان يلجأ إليها كعزاءات، فقط، بتعبير آلان دوبوتون.

تسعى هذه الورقة للبحث في واقع الفلسفة اليوم في ظل التقدم العلمي والرقمي، وهي محاولة لاستكشاف كيف تعاطت الفلسفة مع هذا التطور الرقمي الكبير؟، وما هي طبيعة المشكلات التي تواجهها في ظل هذا التطور؟

الإشكالية:

قدمت ثورة تكنولوجيا المعلومات وسيلة جديدة للتفاعل بين المجتمعات والثقافات. ويُعزى ذلك إلى السرعة الكبيرة، والحجم المتضخم من المعلومات التي يتم نشرها عبر هذه الوسيلة. كما يفتح هذا التطور الجديد إمكانات لمستقبل مميز للحضارة الإنسانية؛ ما يدفعنا إلى التأمل في موقف الفلسفة ضمن هذا السياق. تسعى هذه الورقة لمعالجة إشكالية الدراسة المتمثلة في الأسئلة الرئيسة التالية: ما موقع الفلسفة في المجتمعات الافتراضية وما تطرحه من إشكالات ومعالجات؟ كيف يؤسس العقل النقدي الفلسفي لذاته من جديد أمام سيطرة العقل الافتراضي؟ وكيف نؤسس لفكر فلسفي يتماشى مع قضايا الفضاء العولمي؟

ويتفرع من هذه الإشكالية أسئلة فرعية منها:

1- ما دور الفيلسوف في هذا العصر الرقمي؟

2- ما دور الفلسفة في هذا العصر الرقمي؟

3- ما موقع الفلسفة –اليوم- في هذا العصر الرقمي، وكيف تساعدنا؟

4- هل بإمكان الافتراضي أن يختزل الفلسفي النقدي ويعبر عنه بتجليات عولمية ويحل إشكالاته؟

منهج البحث:

إن طبيعة الموضوع أملت على الباحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي من خلاله تم تتبع الجهود التي بذلت في موضوع الفلسفة والرقمنة، والأدبيات التي تناولته.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها:

1- تسعى للبحث في مستقبل الفلسفة في ظل المجتمع المعلوماتي.

2- بيان دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير البحث الفلسفي، وفي نشر المعارف الفلسفية.

3- بيان مدى إسهام الفلسفة في بناء مجتمع المعرفة القائم على الإبداع والابتكار.

4- مدى إسهام الفلسفة في تأسيس شكل جديد للحضارة الإنسانية وفي "فلسفة الحياة" في ظل الثورة الرقمية.

أسباب اختيار الموضوع:

1- اهتمام الباحث بموضوع الفلسفة بحكم طبيعة الدراسة.

2- اهتمام الباحث بموضوع الرقمنة، وكيف يمكن الاستفادة منها في العلوم الإنسانية والاجتماعية وبخاصة الفلسفة؟

3- اهتمام الباحث بالمشاركة في مؤتمر العلوم العربية والشرعية في زمن الثورة الرقمية.

أهداف البحث:

1– التعرف إلى دور الفيلسوف في هذا الفضاء العولمي والعمومي.

2- التعرف إلى دور الفلسفة في هذا الفضاء العولمي والعمومي.

3- التعرف إلى موقع الفلسفة في هذا الفضاء العولمي والعمومي.

4- التعرف إلى دور العالم الرقمي الافتراضي في التعبير عن الفلسفي النقدي.

الدراسات السابقة:

دراسة (الشابي، 2020) هدفت إلى معالجة دور الفلسفة التكنولوجية في فهم "الثورة الرقمية" كحدث تاريخي مهم له آثار فلسفية. ولكن رغم أنه حدث تاريخي مذهل، إلا أنه يحتوي على عنصر خطير في التهديد للحالة الإنسانية، ويمكن تحقيقه من خلال تعزيز التفكير النقدي والوعي الأخلاقي.

دراسة (عايد، 2019) تناول الباحث في دراسته "من العقل النقدي إلى العقل الافتراضي - أي دور للفلسفة - في فضاء عولمي" نتائج الثورة الفكرية والعلمية المتسارعة التي أدت إلى انكماش المكاني والزماني، وتمخض عنها نشأة مجتمع جديد يختلف الإنسان فيه عما كان عليه فكرا وفعلا، حيث طرح عدة قضايا بحكم سرعة التواصل والتفاعل بفعل التقنية، والميديا ووسائطهما. لذلك يسمى المجتمع اليوم بالمجتمع الافتراضي أو الكونية الافتراضية نظرا لانتقال التفاعل من الطرح الميداني الواقعي إلى المعالجة الافتراضية؛ حيث إنه في ظل هذا التغير تعاد صياغة العديد من التساؤلات المسايرة لهذه التحولات، وتجد الفلسفة ذاتها في هذا المعترك الجديد منتقلة من أروقة المدارس والمعاهد إلى أروقة التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي بشتى تجلياته.

دراسة (السيد، 2018) تناولت الباحثة في دراستها ما شهده عالمنا المعاصر من فوائد قدمتها الميديا في الميادين الإنسانية المختلف؛ حيث أنتج العالم الافتراضي الرغبة في التواصل والحوار وتبادل الآراء. وهو ما يؤكد سعي الأفراد نحو إثبات الذات ونشر الأفكار حيث أصبحت الهوية الافتراضية عند غالبية الأفراد انعكاساً لهوياتهم الحقيقية. فقد رأى كثيرون في مجتمعاتنا الإسلامية أنهم عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلا ونشاطاً ومشاركة، وأحسن تصرفاً من الواقع الفعلي، وذلك لخصائص هذا العامل الذي يركز على التواصل الفكري، وليس على المظهر الفيزيائي المباشر.؛ لكن القدرة على إخفاء الهوية أدى -وبشكل سلبي- إلى عدم مصداقية الهويات الافتراضية التي شجع بعضها على اختراق الحدود الدينية والأخلاقية والسياسية ...الخ، وقد أدى ذلك إلى انقلاب الوسائل التكنولوجية وحرفها عن مسارها الصحيح، فأصبح الأفراد بسبب ذلك كله فريسة سهلة للحرب المعلنة على القيم؛ وهو ما ما أدى لفقدان كثير من القيم قيمتها ومعناها الحقيقي.

دراسة (هواري، 2015) يرى الباحث أن الكثير من المدافعين عن الديمقراطية الرقمية يربطون علاقة الميديا الجديدة بإحياء النموذج الأصلي للفضاء العمومي، فالفضاء العمومي -بفضل الميديا الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي- توسع بشكل لم تعرف البشرية مثيلا له منذ اكتشاف الطباعة، لا سيما أنه استوعب الفئات التي كانت عرضة للإقصاء والتهميش في الفضاء العمومي التقليدي الذي هيمنت عليه الأنساق السياسية والثقافية والاقتصادية. ويعول الكثير من المهتمين بالميديا الجديدة على الفضاء العمومي الافتراضي كأداة لدمقرطة النظم السياسية والاجتماعية والثقافية القائمة. ويرونها المحطة النهائية لإشكالية الديمقراطية برمتها من خلال العودة للنموذج الأصلي للفضاء العمومي.

دراسة (الجاف، 2007) هدفت إلى معرفة دور الفلسفة في العصر الحالي، من حيث التحولات الكبرى، والمشاكل والتحديات التي تواجه العالم الحالي عن طريق الحاضر. فالفلسفة هي خطاب عن العالم، قام الفلاسفة بتقديمه كرد فعل للتغيرات الحضارية الكبرى التي تحدث في الواقع. فهو تحول كبير، يقوم على ما يسمى الأنطولوجيا، التي قد تحاول فهم الإنسان ومتطلبات وجوده من خلال الأحداث التي تجري في العالم الذي ينتمي إليه، في إطار السمات بفعل الوجودية التي شكلتها التحولات في تقنيات المعلومات والاتصالات والإعلام.

المبحث الأول
العلوم الرقمية والفلسفة

المطلب الأول: العلوم الرقمية:

يُقصد بالعلوم الرقمية تلك العلوم الجديدة التي ظهرت نتيجة لاستخدامات الحاسوب المتعددة وتطبيقاته التكنولوجية الهائلة، وكذلك العلوم التي كانت موجودة قبل ظهور الرقمية، لكنها استفادت من الرقمية واستخدمت أدواتها في تطوير ذاتها، وظهرت في شكل رقمي تفاعلي1.

لقد أدى تسارع الثورة الفكرية والعلمية إلى ظهور مجتمع جديد، كما أدى التحول في التفاعل مع هذا المجتمع الجديد، ورؤية العالم الحقيقي من خلال المعالجة الافتراضية؛ إلى ظهور مصطلح "المجتمع الافتراضي" أو "علم الكونيات الافتراضي". وبما أن البشر يختلفون جوهرياً من الناحية العلمية والفكرية، فإنهم يطرحون العديد من التساؤلات بسبب سرعة التواصل والتفاعل مع التكنولوجيا ووسائلها. وفي ظل هذا التغيير، تشارك الفلسفة، بشكل أو بآخر، في مختلف مظاهرها في هذا الفضاء الاجتماعي الجديد (الفضاء الإلكتروني)، ومواقع التواصل الاجتماعي2.

فالعلوم الرقمية تقوم على النظم الرقمية التي ظهرت نتيجة للتطور التكنولوجي، واستخدام الأجهزة الرقمية. وتشمل مزايا العلوم الرقمية ما يلي:

1- تسهيل اكتساب المعرفة.

2- المرونة وسهولة التواصل.

3- قدرة العالم الرقمي على جسر المسافات، وتلبية الاحتياجات البشرية بمرونة.

أما النقاط السلبية للعلوم الرقمية فيمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1- التأثير في العلاقات الاجتماعية، فلم يعد الناس يعيشون تواصلهم الاجتماعي.

2- إنها تهدد وجود الإنسان في جوهره.

وفي هذا السياق، قد يطرح السؤال الآتي: هل تمكن العالم الرقمي من خلق شكل آخر من أشكال الوجود البشري؟ وهل من الممكن القول: إن النظرة الكلاسيكية للفلاسفة في عصر الرقمنة قد انتهت، وبخاصة أن مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك تحديدا) قد أفرزت "قادة الرأي الجدد ونخبة جديدة بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهولة تختبئ في الغالب وراء أسماء مستعارة ، هذه النخبة التي صنع منها الفيسبوك قادة جدد بفعل قدرتهم على التواصل هم عبارة عن أفراد "مهمشون" في الإعلام التقليدي لم يجدوا مكانا في الفضاءات الواقعية فكان الفيسبوك فضاءهم البديل بإنشاء صفحات تتعاطى مع الأخبار بطريقة شعبوية وتنتج خطابات شعبوية استطاعت من خلالها اكتساب شعبية كبيرة {...} تسيطر على الرأي العام الافتراضي وتدير النقاش من خلاله التي اكتسبت شهرتها من خلال أسلوبها الساخر واللاذع في التعاطي مع قضايا الشأن العام"3.

إن التفكير الفلسفي هو تدخل في الأزمات، إنه نوع من البحث عما هو ممكن في الحياة، فهو نقد وطريقة تفكير عامة. فالفلسفة طورت الإنسان وانتقلت من حالة إلى أخرى، ودور الفلسفة الأساسي هو المجتمع البشري، وطالما أن المجتمع لم يصل إلى مرحلة اكتمال العلم، وطالما لم نصل إلى مرحلة اكتمال فهمنا للوجود؛ فإن دور الفلسفة سيستمر في الوجود، وسيستمر الإنسان في التفكير الفلسفي.

المطلب الثاني: دور الفلسفة في عصر الرقمنة:

ظهر اليوم، مع تسارع الثورة المعرفية والعلمية، مجتمع جديد، هو ما يُطلق عليه اليوم المجتمع الافتراضي، أو العالمية الافتراضية، وذلك بسبب تحول التفاعل من الحضور الحقيقي الحي إلى العلاج الافتراضي. فأصبحت البشرية -من الناحية العلمية والفكرية- مختلفة عن ذي قبل، وبدأت تطرح العديد من الأسئلة بسبب سرعة التواصل والتفاعل التي أحدثتها التكنولوجيا ووسائل الإعلام الخاصة بها. وفي ضوء هذا التغيير، وجدت الفلسفة نفسها منخرطة بشكل أو بآخر في هذا الفضاء الاجتماعي الجديد4.

وفي هذا السياق، يمكن طرح السؤال التالي: هل زاد الفضاء الرقمي النقاش الفلسفي؟ وبناء عليه يمكن القول: إن مهمة التفكير الفلسفي زعزعة استقرار اليقين المرتبط بالإنسان، والفوائد المرتبطة بالعلم، وبخاصة العالم الرقمي، الذي لم تقلل الفلسفة من حجمه؛ فلا يزال التفكير المنطقي العقلاني المستمر يصاحب المشاكل البشرية في جميع المجالات. فالفلسفة تفكر في جميع مشاكل العالم والإنسان، وهنا يمكننا أن نتذكر كلمات الفيلسوف أوليفر ليمان، حيث يقول في كتابه مستقبل الفلسفة في القرن الحادي والعشرين: "على الرغم من أننا قد نكون على أعتاب مجتمع ما بعد الحداثة، إلا أننا بالتأكيد لسنا على أعتاب مجتمع ما بعد الفلسفة"5.

إن الفضاء العولمي يجسد لوجودية جديدة للإنسان عامة وللفيلسوف خاصة، فهو يمهد لفعل وممارسة فلسفية قد تختلف عن نظيراتها، ويؤسس لدرس فلسفي جديد مرتكزه العولمي. إن هذه الممارسات الفلسفية وبخاصة الدرس الفلسفي -مثلما يتفاعل معه المهتم بالشأن الفلسفي من فلاسفة، وطلبة وباحثين- فهو يخرج بصورة تلقائية وغير مباشرة إلى الآخر المغاير في التوجهات والرؤى؛ ما قد يخلق صراعا ومفارقات افتراضية بعد أن كانت في وقت مضى سجالات واقعية، وغالبا ما تنعكس تلك المفارقات في الحياة الواقعية، كما يتصادم -هنا- الفيلسوف مع العامي، وهو العامي المعولم أيضا بنسبة ما مع اختلاف في التأثير العامي، الذي قد يتلقى الفكرة فيتقبلها تلقائيا أو يرفضها مطلقا، دون تقصٍّ أو نقد6.

فلا يزال يوجد هناك مكان للفلسفة، لكن ما هو الدور الأساسي المتبقي للفلسفة؟ "يجب الجمع بين الفلسفة في هذا العصر الرقمي والنقد؛ لأن الفلسفة النقدية والتفكير النقدي في العالم الرقمي هي فلسفة طرح الأسئلة؛ ولذلك يتمثل دور الفلسفة في العالم الرقمي، وفي عالم العلوم والتكنولوجيا المتقدمة في التفكير في الذات والوجود، وفَهْم أن الإنسان هو خالق الرقمنة وليس العكس. يجب أن يكون التفكير الفلسفي في هذا العالم الرقمي الآخذ في التوسع مع التقدم التكنولوجي الهائل، مرتبطا روحيا بهدف الإنسان ومصيره، ولذلك، نحتاج إلى التساؤل إلى أين يتجه البشر؟ وما هي الميزات الرائعة التي يصورها البشر في العالم الرقمي؟

إن جوهر التفكير الفلسفي هو مساءلة للمشكلة، وفي هذا الصدد، تحدث توماس كونت عما يسمى النموذج، بمعنى أن كل علم يبني نموذجه الخاص، وهذا النموذج الخاص مخفي في الظروف والحقائق والتناقضات داخل هذا النموذج. فالثورة العلمية- بحسب كونت- هي حلقات تراكمية يحل فيها نموذج جديد محل نموذج قديم. ويتبنى كونت الثورة العلمية كتغيير في النظرة إلى العالم، أو هي إزاحة الشبكة أو الإطار التصوري وإعادة صياغته، وأنه -في الغالب- يتبدل بسبب إزاحة عند حدث في علاقتها بالواقع الخارجي، ومن ثم علينا بيان الصلة بين التصورات العلمية والواقع التجريبي، إن هذه العملية التي تتمثل في إعادة صياغة المفاهيم هي الثورة العلمية وليس ضروريا أن تكون ثورة شاملة واسعة النطاق. ويتفق توماس كونت في هذا الصدد مع ستيف هوكينج الذي ذهب إلى أن العلماء يضطرون إلى التخلي عن نظرياتهم العلمية أو تعديلها كلما واجهوا عدم اتفاق حول تفسير ظاهرة من الظواهر المفسرة بناء على معطيات جديدة، كما يتفق كونت مع باشلار الذي ذهب إلى أن الفكر تتبدل صورته إذا ما تبدل مضمونه، وذلك من خلال تبدل العلاقات بين المفاهيم التي يضمها الفكر7.

فإذا كانت النظرية العلمية لها هذا المصير، فكيف يمكننا التحدث عن الفلسفة التي-كما يقال- هي البحث عن النتوءات، والاختلافات، والبديهيات، ثم كيف يمكننا الحد من تطور التفكير الفلسفي. إن السؤال الفلسفي هو البحث عن كيفية تعديل هذا العلم وفقا لتطور العلم. كما إن الهدف من الفلسفة هو البحث عن حرية الإنسان، والفلسفة تستكشف الأماكن المظلمة للعلوم، التي يمكن تحقيقها عن طريق إعادة طرح الأسئلة.

فالفلسفة تناقش الإشكاليات، إذ كيف يمكن بناء مشروع تربوي، يكون جوهره إنسانا متعلما ناقدا لا يتساءل ولا يشكك في البسيط والمعقد، ثم نقدمه في عالم مليء بالأدوات والأنساق المبرمجة وقوالب التفكير؟ قد يتحول التفكير من مجرد نظام لمشاكل فلسفية إلى نظام وظيفي لنشر الأجهزة وحلها، بغض النظر عن الاعتبارات الفنية والبشرية. كما قد يحول دون إنجاز العمل الفلسفي التعليمي، فما هو سبب الدهشة ما دام هناك عقل صناعي يقوم بالنيابة عن المتعلم، ويقدم له الحلول الجاهزة، وكيف سيكتسب العقل روح الأسئلة، والنقد، والتحليل، والحوار؟8.

ووفقا لماركوز، فإن الإنتاج المتزايد للمعدات والسلع والخدمات ووسائل النقل والاتصالات الجماهيرية، ومرافق الإسكان، والغذاء، والملابس، والصناعات الترفيهية كلها تؤدي إلى مواقف، وعادات، واستجابات فكرية وعاطفية معينة تربط المستهلكين بالمنتجين. وهذا ما يؤدي إلى اغتراب الذات وسلبها؛ فالمنتجات تعمل على تكييف الناس ذهنيا، وتشكل عندهم وعيا زائفا لا يراعي ما يحتويه من زيف9.

ويرى بودريار "أن الواقع الحقيقي لم يعد كما كان عليه من قبل، حيث أثرت وسائل التكنولوجيا في تشكيل الوعي الاجتماعي الجديد في العصر الحاضر. ومع تطور وسائل الاتصال والثورة التكنولوجية التي شهدها عصر ما بعد الحداثة أصبحت وسائل الاعلام تمارس دورا جوهريا في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة10.

فالأمر المؤكد -كما يرى الدواي- أن العولمة غيرت ظروف إنتاج الخطاب الفلسفي ذاته وشروطه، فحياة الفلاسفة وخطاباتهم الجديدة تسير اليوم على إيقاع الجمعيات الفلسفية والمجلات المتخصصة، والندوات والمؤتمرات الفكرية الدولية، فالمسائل الفلسفية الكبرى التي ظلت المنبع الذي يمد الفكر الفلسفي بالحيوية منذ العصر اليوناني تكاد تكون اليوم مهجورة؛ فقد حلت مكانها اهتمامات أخرى جديدة ربما كإشكالية الثقافة وعناصرها الجديدة، وظاهرة المثاقفة، وإشكالية التواصل والعقل التواصلي11.

المبحث الثاني
تحديات الفلسفة ومستقبلها في عصر الرقمنة

المطلب الأول: تحديات الفلسفة في عصر الرقمنة:

أصبحت الرقمنة، في عصرنا الراهن، تشكل الركيزة الأساس، وأحد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى حدوث تحول كبير في العالم، وهي تشكل المستقبل. وقد بات الفرد فاعلا أكثر في عالم مليء بالشاشات التي تجذب انتباهه رغما عنه وتلزمه باقتنائها؛ إذ أصبحت أجهزة الكمبيوتر والإنترنت والهواتف المحمولة والتطبيقات والشبكات الاجتماعية أدوات لا غنى عنها لدى أفراد الجيل الحالي. فالإلمام بالتكنولوجيا، واستخدام وسائل التواصل والرغبة في البقاء على اتصال مع الآخرين من خلال الشبكات غيرت كلها طريقة عملنا وغيرت أيضا طريقة استهلاكنا للمعلومات.

يتوجب على الفيلسوف اليوم أن ينخرط في العالم الذي أصبحت تحكمه الرقمنة باعتباره تحديا جديدا للفلسفة، كما يتوجب عليه تحديد دوره ورؤيته لمختلف التساؤلات التي استجد طرحها في هذا العالم الرقمي، من طرف مختلف أطياف

المجتمع وشخصياته، كقضايا السياسة، والتربية، والتعصب الديني، والتواصل الافتراضي وما يقابله من تواصل واقعي، وكيفية تحيين الطرح الفلسفي حتى يتماشى مع متغيرات الفضاء العمومي، من أجل التأسيس لفكر فلسفي نقدي معاصر.

يعد كلود ليفي شتروس من الرواد الذين لفتوا انتباه الفلاسفة المعاصرين إلى أهمية إشكالية التواصل في عالم اليوم، ولكن الفيلسوف الألماني المعاصر يورغين هبرماس Jurgen Habermas (1929) هو الذي جعل الفلسفة المعاصرة تنفتح بشكل خاص على هذه الإشكالية وتتبناها، حيث وضع أسس فلسفة جديدة تسعى لأن تكون عقلانية نقدية وتواصلية، وقد حدد إشكاليتها الرئيسة في أخلاقيات الحوار والمناقشة، ومن بين أفكارها أن النقاش القائم على الحجج العقلية وعلى الحرية والاحترام المتبادل، يقود بالضرورة إلى نتائج يمكن أن يتوافق عليها الجميع. إن هبرماس من خلال كتابه الأخلاق والتواصل (1983)، يفند الدعوى الرائجة –آنذاك- بأن الفلسفة لم يبق لها في عالم اليوم أي مجال خاص بها يمكن أن تهتم به، وأن حالها ومآلها باتا محصورين في الاجترار العقيم لقضايا عتيقة، أو الانزواء أو البقاء في مستوى التوافه والسطحيات. لقد بين هبرماس بالفعل، مستندا إلى تحليل نقدي واع وواف للحداثة الغربية، أنه إذا كان من الضروري إعادة النظر في طبيعة المهمة الملقاة على عاتق الفلسفة باعتبارها أداة لنشر العقلانية والفكر النقدي؛ فإن هذه المهمة غدت ممكنة ومتاحة في الفضاءات الفكرية الجديدة لعالم اليوم، وأصبحت تمثل انشغالا أساسيا في الفكر المعاصر، والتصور الفلسفي الجديد لما يسميه العقل التواصلي كعقل تحرري12.

إن "الأزمة" التي تعيشها الفلسفة في فترات خاصة معينة، غالبا ما تكون مظهرا من مظاهر عدم قدرة الفكر الفلسفي على مواكبة التطور السريع للواقع، وفهم الاكتشافات الجديدة في المجال العلمي واستيعابها. يمثل العقد الأخير من القرن العشرين نهاية حقبة مهمة استمرت قرابة قرنين من تاريخ البشرية، حيث كانت بالفعل حقبة ثورات وتغيرات كبرى، سواء في المجتمع البشري أو في الأفكار، والمعرفة والاتجاهات الجديدة في التطور العلمي.

وبناء عليه، فإن الفلسفة التي لم تواكب التغيرات الكبرى للعصر، وتتجاهل الحركات العلمية، ولا تتفاعل معها، فإنها من المحتم أن تتجمد وتختفي تدريجياً. وهذه فكرة يمكن اعتبارها بديهية يؤكدها تاريخ الفلسفة باستمرار. وبذلك يمكن -بحسب الدواي- تعريف الفلسفة بأنها "الحكمة المبنية على المعرفة"13، أي حكمة مستوحاة ومبنية على علوم العصر ومعرفته.

إن هذه التغيرات المؤثرة على المجتمع تضع على عاتقنا مسؤولية معرفية مهمة؛ لضمان أن يكون لهذه التحولات أثر إيجابي في جوانب الحياة كافة، خاصة عندما يكون التكيف سريعا، وربما بشكل كامل مع البيئة الرقمية. كما إن الرقمنة تخلق ثقافات جديدة؛ مما يدفعنا للبحث عن تعبيرات ورموز ثقافية واجتماعية جديدة تناسب هذا التغيير؛ لأننا في مرحلة بناء أفكار جديدة للتكيف مع المتغيرات، غير أن هذه المشكلة ليس من السهل حلها؛ لأن السلوكيات المتداخلة- حالياً- تؤدي إلى الفوضى الاجتماعية.

تقدم الآلات خدمات متنوعة تؤثر في العمل والفكر والأخلاق، والأنشطة الاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية. فالخوارزميات –الآن- تتحكم في حاضرنا، وتوجه عملنا، وتتحكم في مستقبلنا. وبمعنى آخر، تثير التكنولوجيا مرة أخرى القضية المفاهيمية للحتمية التكنولوجية، ومرحلة الانتقال من الإنسان العقلاني إلى "الإنسان التقني" الذي يواجه –الآن- معضلة الحفاظ على الإنسانية والقيم في مجتمع تغيرت خصائصه، في مجتمع تتشابك فيه الثقافة والرقمنة حتى نقترب من مرحلة الانتقال إلى المجتمع الافتراضي14.

ومن التحديات التي تواجه الفلسفة -ضمن عالم الرقمنة- اللغة الفلسفية المستخدمة كلغة خطاب، فالعالم الافتراضي على وجه الخصوص، يمكن أن تهيمن عليه لغة رقمية، وهي لغة تم إنشاؤها وفقا للشخصية الافتراضية وثقافتها وانتمائها، ولا شك أن هذه اللغة تشوه أصالة الفكرة، ولا تعبر عن كل دلالاتها وإمكانياتها، بل يمكن أن تستخدم اللهجة

العامية، كما إن اللغة نفسها تفتقر للتعبير عن ديمومة الفكر وأشكاله. وإذا تم التقليل من اللغة ضمن عوالم رقمية وافتراضية، فإن الأفكار والتصورات سوف تتأثر؛ لأن لغة الجسد تمزقت، ولم يعد هناك تمييز بين الافتراضي والواقعي.

إن المجتمع الرقمي يسهل الطريق لعملية تفلسف مختلفة عن الواقع. وعملية التفلسف هذه-وبخاصة الدروس الفلسفية- تخرج بشكل عفوي وغير مباشر للآخرين بتوجهات ورؤى مختلفة، حيث يتفاعل المهتمون بالفلسفة فيما بينهم سواء أكانوا من الفلاسفة، أو الطلاب، أو الباحثين، أو المهتمين بالقضايا الفلسفية. هذا الأمر يمكن أن يخلق صراعات ومفارقات افتراضية بعد أن كانت –سابقا- تفاعلات في الحياة الواقعية. وفي هذا الواقع الرقمي يصطدم الفيلسوف باللغة العامية، التي يخاطب بها الإنسان العامي، الذي قد يتلقى الفكرة فيتقبلها تلقائيا أو يرفضها مطلقا، دون تمحيص أو تدقيق. وبالتالي، يتم ترسيخ المفاهيم المسبقة، وهو ما يتطلب تدخل الفيلسوف من أجل التوجيه والإرشاد لتدارك الأفكار الخاطئة، ورفع مستوى الوعي. وهذه التدخلات الفلسفية هي نوع من الذات الافتراضية.

المطلب الثاني: مستقبل الفلسفة في عصر الرقمنة:

من الحقائق التي لا جدال فيها أن الفلسفة -باعتبارها أحد الأشكال الرئيسة للفكر والممارسة النظرية إلى جانب الدين والعلم والفن- قد جذبت انتباه الفلاسفة والمفكرين لعدة قرون، وهي (الفلسفة) حاضرة في جميع الثقافات والبلدان التي ظهرت فيها كلها. وقد ظلت الفلسفة تلقى الاهتمام على مدار أكثر من خمسة وعشرين قرنًا، وما زالت تحتل مكانة ودورًا هامًا في معظم الأنشطة التي تستخدم التفكير البشري كأداة15.

أصبح من الضروري اليوم -أكثر من أي وقت مضى- إعادة اكتشاف الإنسان ضمن الرقمنة، والتركيز على المخاطر التي يمكن أن تتسبب فيها كالتلاعب بالبيانات، وعدم المسؤولية الفردية في ضوء التفاعل الاجتماعي؛ ذلك أنه من الممكن أن تؤدي زيادة التواصل والشفافية إلى نهاية الخصوصية، وفقدان الوظائف، وتقسيم المجتمع.

ولذلك من المهم، أن تقوم الفلسفة بمعالجة مشكلات المجتمع التي تنطوي عليها الرقمنة. قد يقول البعض: إن هذا يمكن أن يخلق عائقًا اجتماعيًا عندما يتعلق الأمر بالعلاقات المستقبلية، فأهم مشكلات العصر الرقمي هو التأثير السلوكي، والطريقة التي نتفاعل بها يوميًا في ظل وجود الشبكات الاجتماعية، حيث يكون لدى الناس رغبة مستمرة في البحث عن المعلومات والتواصل، والتحكم، وتوجيه أفكارهم إلى أشخاص آخرين وعوالم أخرى16.

وهنا يمكن القول: إن تاريخ الفلسفة يخبرنا أن موضوعات التفكير الفلسفي -رغم كونها في بعض النواحي استعادة لموضوعات قديمة- فإنه يتم تعديلها في جوانب أخرى من خلال تطور أنواع مختلفة من المعرفة، وفقًا لظهور عصور جديدة، مبنية على مستوى الممارسة والخبرة البشرية. وهكذا يتسع نطاق المقولات الفلسفية باختلاف أنواع المقولات في الموضوع نفسه، فتعبر بذلك عن تشابك أنماط المعرفة وتقاطعها.

فالفلسفة تحظى بمكانة خاصة في حياتنا الثقافية والاجتماعية؛ لأنها تمثل خطاباً مختلفاً في نطاق التفكير الإنساني، بفضل نقديتها الفاعلة، فضلاً عن قدرتها على التعامل مع واقع العالم وفحصه في حداثيته عبر قراءة فاعلة تستجيب لصيرورته وتحولاته وتغيراته17. ولذلك فإن الحديث عن أي أفق للثورة الرقمية ينبغي أن يكون تفكيرا في غائيتها وعلاقتها بالوجود الإنساني، ولا يتعلق الأمر بالتقليل من شأن منجزات الإنسان بقدر ما يتعلق بضرورة تأطيرها بوساطة التفكير الناقد.

ولعل ما يفسر الحاجة إلى نشر التفكير الناقد ضرورة أن يكون تطور التقنيات الرقمية مقترنا باستخدام واع لها. ولذلك تحتاج الإنسانية إلى تعزيز مفاهيم المساءلة، والتفكير الذاتي المستقل والحر وبخاصة عندما يتعلق الأمر بهذا

الاستخدام. إن التفكير الناقد يستبعد الأحكام المسبقة والظنون التي تفتقر إلى الوضوح والوجاهة. وهو تفكير يتثبت من المعارف ويقارن بينها، ويحلل الأفكار ويقيم المواقف والآراء. ومن شأن نشر التفكير الناقد راهنا أن يعزز لدى الإنسان الوعي بحريته إزاء مصنوعاته، وهو ما يجعله يفلت من التبعية المرضية لها دون أن يقلل من فوائدها عندما تُستخدم استخداما جيدا. كما يمكّنه هذا التفكير الناقد من التثبت مما يُنشر على شبكة الانترنت، ومن التمييز بين المعلومات الموثوقة والمعلومات الزائفة، وكذلك التمييز بين الحقيقة والظن. وقد يكون أمر تعزيز الفكر الناقد أحد المهام المطروحة على الفلسفة.

فالفلسفة تفكر فيما يجب أن يكون، وليست مجرد تشخيص لما هو كائن فحسب. ولذلك كان التحدي الإيتيقي أحد انشغالاتها الجوهرية في هذا المجال، ومن بين هذه التحديات الإيتيقية ما يتعلق -على وجه الخصوص- بالإنترنت، وكيفية التعامل مع نشر المضامين المسيئة أو العنيفة والاعتداء على المعطيات الشخصية18.

خاتمة:

يفرض العلم الرقمي سلطته بقوة وسرعة، ويزاحم العلم التقليدي بأدوات وتقنيات جديدة سمحت له بالتنويع والتعميم؛ مما يضيف الإثارة والابتكار، ويسهم في هذه الهيمنة بتسريع الوتيرة التي يتخذها العالم الآن نحو الرقمنة في كل شيء. وفي المقابل، لا يمكن الحديث عن الثورة الرقمية باعتبارها حدثا تقنيا فقط، وإنما يمكن القول أيضا: إنها حدث فلسفي، فكما يخلق العلم الفلسفة بالفعل -بحسب غاستون باشلار- فإن التكنولوجيا تخلق الفلسفة19. فالفلسفة من العلوم التي اهتمت التكنولوجيا بها، والتي أنتجت تقنيات شكلت أساسا لهذه المدنية.

إن عصر الرقمنة حتّم على الفلسفة أن تنفتح على هذه التقنية الجديدة التي تطرحها الرقمنة. وهو ما يعني الانخراط في التطور الثقافي والعلمي، والإسهام –بفعالية- في إنتاج خطابات فلسفية تستفيد من التقنية الجديدة، من خلال معالجات فلسفية تمس قضايا الإنسان والمجتمع. ومن المهم، كذلك، إعادة التفكير بالوعي والفكر، والحياة، والإنسان، والمجتمع وغيرها من القضايا الإشكالية التي تواجه الإنسان والمجتمع.

أهم النتائج:

1- أصبحت الرقمنة، في عصرنا الراهن، تشكل أحد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى حدوث تحول كبير في العالم، وهي تشكل المستقبل.

2- على الفيلسوف اليوم أن ينخرط في العالم الذي أصبحت تحكمه الرقمنة باعتباره تحديا جديدا للفلسفة، كما يتوجب عليه تحديد دوره ورؤيته لمختلف التساؤلات التي استجد طرحها في هذا العالم الرقمي.

3- على الفلسفة إعادة النظر في طبيعة المهمة الملقاة على عاتقها باعتبارها أداة لنشر العقلانية والفكر النقدي، بحيث يكون تطور التقنيات الرقمية مقترنا بالاستخدام الواعي لها؛ وهذه المهمة أصبحت ممكنة ومتاحة في الفضاءات الفكرية الجديدة في عالم الرقمنة.

4- من التحديات التي تواجه الفلسفة -ضمن عالم الرقمنة- اللغة الفلسفية المستخدمة كلغة خطاب، فالعالم الافتراضي على وجه الخصوص، يمكن أن تهيمن عليه لغة رقمية، وهي لغة تم إنشاؤها وفقا للشخصية الافتراضية وثقافتها وانتمائها.

5- يتوجب على الفلسفة أن تقوم بمعالجة مشكلات المجتمع التي تنطوي عليها الرقمنة.

6- الفلسفة ليست مجرد تشخيص لما هو كائن، بل تفكير فيما يجب أن يكون؛ ولذلك كان التحدي الإيتيقي أحد انشغالاتها الجوهرية في هذا المجال.

الهوامش:

1صباح محسن كاظم، الفلسفة في العصر الرقمي، النور، (http://www.alnoor.se/article.asp?id=311074) بتاريخ: 2016/11/9، شوهد بتاريخ: (2023/11/25، 9 مساء)

2حمزة عايد: من العقل النقدي إلى العقل الافتراضي - أي دور للفلسفة - في فضاء عولمي، الملتقى الدولي: فلسفة الكوني وخصوصية الثقافة، جامعة 8 ماي 45 قالمة، الجزائر. 2019، الموقع الإلكتروني: https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/handle/123456789/8581

3حمزة هواري: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 20، 2015، ص 229. مسترجع من: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/38855.

4حمزة عايد: من العقل النقدي إلى العقل الافتراضي - أي دور للفلسفة - في فضاء عولمي، الملتقى الدولي: فلسفة الكوني وخصوصية الثقافة، جامعة 8 ماي 45 قالمة، الجزائر. 2019، الموقع الإلكتروني: https://dspace.univ- guelma.dz/jspui/handle/123456789/8581

5أوليفار ليمان: مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، ترجمة مصطفى محمود محمد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2004، ص 41.

6 حمزة عايد: من العقل النقدي إلى العقل الافتراضي - أي دور للفلسفة - في فضاء عولمي، الملتقى الدولي: فلسفة الكوني وخصوصية الثقافة، جامعة 8 ماي 45 قالمة، الجزائر. 2019، الموقع الإلكتروني: https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/handle/123456789/8581

7 محمود زعيم عباس يوسف: فلسفة العلم عند توماس كون، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، مصر.، المجلد 2، العدد 52، 2021، ص 366. مسترجع من:
https://qarts.journals.ekb.eg/article_158797_305a365d432277d29c73a0bd748dfb8d.pdf

8 حمزة عايد: من العقل النقدي إلى العقل الافتراضي - أي دور للفلسفة - في فضاء عولمي، الملتقى الدولي: فلسفة الكوني وخصوصية الثقافة، جامعة 8 ماي 45 قالمة، الجزائر. 2019، الموقع الإلكتروني: https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/handle/123456789/8581

9 هربارت ماركوز: الانسان ذو البعد الواحد، منشورات دار الآداب، بيروت (ط 3)، ترجمة، جورج طرابيشي، 1988، ص47-48.

10 صابرين زغلول السيد: سطوة الميديا العالم الافتراضي وأثره في المجتمع المدني، الاستغراب، المجلد 4، العدد 11، 2018، ص 269. مسترجع من: https://search.emarefa.net/detail/BIM-857348

11 عبد الرزاق الدواي: الفلسفة في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد41 العدد2، 2012، ص 175. مسترجع من: http: // Search. mandumah. com / Record/ 712936

12 عبد الرزاق الدواي: الفلسفة في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد41 العدد2، 2012، ص 181. مسترجع من: http: // Search. mandumah. com / Record/ 712936

13 عبد الرزاق الدواي، عن ملامح الفكر الفلسفي في مطالع القرن 21، حكمة ، (https://hekmah.org/10222-2) بتاريخ: 2016/9/6، شوهد بتاريخ: (2023/11/20، 11: 30 صباحا).

14 غسان مراد: التحول الرقمي ومستقبل العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، الكتاب السادس، 2021، ص

15 كريم حسين الجاف: مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي ، الجامعة المستنصرية، بغداد. 2007، ص 13

16 غسان مراد: التحول الرقمي ومستقبل العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، الكتاب السادس، 2021، ص

17 كريم حسين الجاف: مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي ، الجامعة المستنصرية، بغداد. 2007، ص 5

18 نور الدين الشابي: الثورة الرقمية من منظور فلسفي، مجلة الرستمية، مخبر دراسات الفلسفة وقضايا الإنسان والمجتمع، في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، المجلد 1، العدد 2، 2020، ص37-61

19وائل أحمد عبد الله، نحو فلسفة للعلوم التي صاحبت العصر الرقمي، منصة أربد، (https://2u.pw/f1qSQlp)، في تاريخ: 25/09/2020، شوهد بتاريخ: (2023/10/15: الساعة 7 مساء).

قائمة المراجع:

الكتب:

- أوليفار ليمان: مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، ترجمة مصطفى محمود محمد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2004.
- غسان مراد: التحول الرقمي ومستقبل العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، الكتاب السادس، 2021.
- كريم حسين الجاف: مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، الجامعة المستنصرية، بغداد. 2007.
- هربارت ماركوز: الانسان ذو البعد الواحد، منشورات دار الآداب، بيروت (ط 3)، ترجمة، جورج طرابيشي، 1988.

المقالات:

- حمزة هواري: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 20، 2015، ص 221-232. مسترجع من: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/38855
- صابرين زغلول السيد: سطوة الميديا العالم الافتراضي وأثره في المجتمع المدني، الاستغراب، المجلد 4، العدد 11، 2018، ص267-282. مسترجع من: https://search.emarefa.net/detail/BIM-857348
- عبد الرزاق الدواي: الفلسفة في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد41 العدد2، 2012، ص 173-193. مسترجع من: http: // Search. mandumah. com / Record/ 712936
- محمود زعيم عباس يوسف: فلسفة العلم عند توماس كون، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، مصر.، المجلد 2، العدد 52، 2021، ص 354-372. مسترجع من: https://qarts.journals.ekb.eg/article_158797_305a365d432277d29c73a0bd748dfb8d.pdf
- نور الدين الشابي: الثورة الرقمية من منظور فلسفي، مجلة الرستمية، مخبر دراسات الفلسفة وقضايا الإنسان والمجتمع، في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، المجلد 1، العدد 2، 2020، ص37-61.

المو اقع الإلكترونية:

- صباح محسن كاظم، الفلسفة في العصر الرقمي، النور، (http://www.alnoor.se/article.asp?id=311074) بتاريخ: 2016/11/9، شوهد بتاريخ: (2023/11/25، 9 مساء)
- عبد الرزاق الدواي، عن ملامح الفكر الفلسفي في مطالع القرن 21، حكمة، (https://hekmah.org/10222-2) بتاريخ: 2016/9/6، شوهد بتاريخ: (2023/11/20، 11: 30 صباحا).
- وائل أحمد عبد الله، نحو فلسفة للعلوم التي صاحبت العصر الرقمي، منصة أريد، (https://2u.pw/f1qSQlp)، في تاريخ:25/09/2020، شوهد بتاريخ: (2023/10/15: الساعة 7 مساء).

ملتقيات:

حمزة عايد: من العقل النقدي إلى العقل الافتراضي - أي دور للفلسفة - في فضاء عولمي، الملتقى الدولي: فلسفة الكوني وخصوصية الثقافة، جامعة 8 ماي 45 قالمة، الجزائر. 2019، الموقع الإلكتروني:https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/handle/123456789/8581